



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الثالثة ليسانس: نقد ومناهج

عنوان الكتاب:

الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر

لدكتور محمد بن يحي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

أستاذ المقياس:

محمد عطاء الله

من إعداد:

-صالحي مسعود

-فقير جهينة

السنة الجامعية: 2023/2022 م

ما إن تضع يدك على أعتاب الحديث عن منهج الأسلوبية فور ما يتبادر إلى ذهنك قول المؤرخ الطبيعي جورج بوفون الذي طرحه في أحد مقالاته في سنة 1753م، وهذا يعني أنك لا بد أن ترى روح الإنسان ونفسيته التي انطبعت في أسلوبه من خلال أعماله الأدبية النثرية والشعرية والتي بدورها تحمل سمات كتابها، ولدراستها واستكناه مقاصد أصحابها وسبر أغوار نصوصهم، اعتمد الكثير من النقاد على منهج الأسلوبية الذي أفرزته أعرق المدارس النقدية التنظيرية على يد شارل بالي في القرن التاسع عشر والذي اعتمد فيه على الجانب الوجداني للغة و اهتمامه باللغة الفعلية التي تنتشر في كل مكان لتعبر عن جميع الآلام والعواطف والأحكام التي مصدرها الإحساس المرتبط بالقيم التعبيرية والانطباعية، وهذا ما يحيلنا لقول أن الأسلوبية التعبيرية في نظره تبحث في لغة جميع الناس، بما تعكسه من أفكار وعواطف و مشاعر و اندفاعات وانفعالات كوسائل لتعبير، وفي إقصائها للجانب الجمالي للغة الأدبية لا تعني أن أسلوبية التعبير تبحث في جانب معين من اللغة بل في اللغة بأكملها مع ملاحظة زاوية خاصة كما أنها ليست عاطفية جماعية فحسب إنما فكرية فردية مشاعة عند الجميع أيضا.

لأجل تثمين هذا الطرح وتوضيحه أكثر قمنا بقراءة في كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر للكاتب محمد بن يحيى تحت عنوان "الأسلوبية بين النظري والتطبيقي في ضوء نقد النقد"

أما عن أهداف هذه القراءة والغاية المرجوة منها تتمثل في ما يلي :

رغبتني الملحة في التعرف أكثر على منهج الأسلوبية ومفاهيمها و آليات تطبيقها على النصوص الأدبية، وذلك راجع لأهميتها في النقد المعاصر

وعلاوة على ذلك يعتبر إضافة علمية حاولنا من خلالها استجلاء الغموض عن بعض المفاهيم المتعلقة بالمنهج الأسلوبي وخاصة أننا استخدمنا فيها منهج نقد النقد

يرجع سبب اختيارنا لقراءتنا هذا الكتاب منهج الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، لأنه يتماشى مع الأعمال الأدبية المعاصرة التي يندرج أغلبها ضمن الأعمال النثرية مثل: الرواية القصيرة القصة القصيرة جدا

ولهذه القراءة فائدة حيث تمكننا من اختصار مشارب المنهج الاسلوبي وأليات العمل به على النصوص الابداعية حتى يتيح لأي مطلع عليه من الوصول مباشرة لآليات العمل به بإحكام

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه القراءة منبثقا من الإشكالية التالية إلى أي مدى وفق المنهج الاسلوبي في إحداث إجراءاته وآلياته في قراءته لنصوص ؟

في قراءتنا هذه قد اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة احتوت على تمهيد الموضوع والتعريف بالمنهج الأسلوبي والكتاب المختار لها وبمألفه ويليها مجموعة بطاقات ببلوغرافية وبطاقات أخرى تضمنت مناقشة مضمون وبعض أفكاره وأراء مؤلفه خاتمة محاولة الخروج بإجابة للإشكالية التي تم طرحها

لقد اعتمدنا في قراءتنا هذه على منهج نقد النقد وذلك لأنه يناسب هذه القراءة حيث يفكك روموزها وشفراتها ويصل بنا صوب رأي الكاتب ومناقشته وتحليله والتعقيب عليه

في حدود بحثنا لم نعثر عن دراسات سابقة لهذا الكتاب في أي شكل كان لكن لم نجد وذلك راجع لأنه حديث الصدور والولوج للساحة الأدبية والنقدية والأكاديمية

لإثراء هذه القراءة إعتدنا على بعض المصادر منها :

-/ تحليل الأسلوبية والخطاب الشعري المعاصر للكاتب محمد يحي

-/ كتاب الأسلوبية التعبيرية للكاتب تشارلز بالي

كأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعقبات قد واجهنا بعض منها

-/ عدم إمامنا بالفكرة وبلورتها بسهولة وحصر مجال دراستنا في إشكالية ملمة  
بالموضوع

-/ صعوبة عملنا بمنهج نقد النقد في هذه القراءة وهذا لحدائثة عملنا به

01/- الاسم الكامل للمؤلف:

محمد بن يحيى

02/- عنوان الكتاب:

الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر

03/- عدد الصفحات:

187 صفحة

04/- حجم الكتاب:

17\*24

05/- دار ومكان النشر:

دار فكرة كوم للنشر والتوزيع-ورقلة/الجزائر

06/- الترميم الدولي للكتاب:

0-02-240-9931-978

07/- الوصف الخارجي للكتاب:

واجهة الكتاب تعتبر لوحة فنية بين تمازج اللون الأبيض وألوان الطيف

السبعة وعليها في أعلى الكتاب أسم المؤلف د.محمد بن يحيى ثم يعقبه عنوان

الكتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب المعاصر ثم أسفل الكتاب يأتي شعار دار

النشر منشورات دار فكرة كوم ، ثم الواجهة الخلفية للكتاب حافظ على نسق

الألوان الذي بدأه كما انه وضع عنوان الكتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر وأسم صاحبه الأستاذ محمد بن يحيى ثم وضع موجز بسيط لتعريف بالمؤلف ، وفي أسفل الكتاب يأتي الترقيم الدولي للكتاب ويليه شعار دار النشر والعنوان البريدي على صفحة الفيس بوك و الإيميل والعنوان والهاتف

### 08- محتوى الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى فصلين الأول والثاني منقسمين لمبحثين والفصل الثالث

تتاول فيه الجانب التطبيقي

### 09- المصادر والمراجع:

- صلاح فضل علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته دار الشروق ، القاهرة ، ط1،

1998

- رحمن غركان ، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق ،

منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004

### 01- التعريف بالمؤلف:

هو أستاذ علوم اللسان العربي بجامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي (الجزائر)، من مواليد 1966 بالقصور ، بلدية المقارين ،ولاية تقرت نال شهادة البكالوريا شعبة آداب سنة 1986 وتحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة 1990 من جامعة باتنة اشتغل في التعليم الثانوي أستاذ اللغة العربية آدابها من سنة 1990 إلى سنة 2010 ونال شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي سنة 2009 من جامعة بسكرة ، تحصل على شهادة دكتورا العلوم في علوم اللسان العربي سنة 2015 من جامعة بسكرة نال شهادة التأهيل الجامعي في علوم اللسان العربي سنة 2017 من جامعة الوادي وعضو مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وآدابها والعلوم الاجتماعية بجامعة الوادي للباحث عشرة مقالات منشورة في المجالات العلمية المحكمة ، شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية ، وندوات والأيام الدراسية ، شارك في إنجاز معجم الدوحة التاريخي للغة العربية : 2016/2018 وله أربعة كتب مطبوعة :

- محاضرات في الأسلوبية (2010).
- السيمات الأسلوبية في الخطاب الشعري (2011)
- دليل تحرير الرسائل الجامعية في قسم اللغة والأدب العربي (2021).
- الصورة الفنية وشعرية والقصيدة الجاهلية (2022)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، محمد بن يحيى ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع 2022،

**02/- ملخص عام حول الكتاب:**

حاول الكاتب من خلال دراسته التي أجراها في هذا الكتاب بعد انتقاله للعديد من المنظرين للأسلوبية بغرض أو بهدف التمييز بين الأسلوبية بوصفها علما وصفيا ومنهجيا نقديا معاصرا في مقارنة النصوص الأدبية وهذا ما استدرجه للتعريف باتجاهات الأسلوبية ونظريات و منهجيتها وآليات تطبيقها وكما أنه خصص جانب منه لدراسة التطبيقية في قصيدة مع  
جريدة لنزار القباني

**03/- إشكالية الكتاب:**

تتمثل إشكالية الكتاب حول ماهية الأسلوبية هل هي علم وصفي مكمل للسانيات أم  
منهج نقدي قائم بحد ذاته

ولقد تجلت هذه الإشكالية الجدلية في منهج الأسلوبية إثر الخط الذي وقع فيه العديد من  
النقاد في تطبيقهم المنهج الأسلوبي في النصوص الأدبية الإبداعية .

وهذا راجع لانشطار النقاد فمنهم من اتخذ الأسلوبية لدراسة النصوص الأدبية إلا أنهم  
عجزوا على تطبيق المستوى النظري في الممارسة التطبيقية لتغدو دراساتهم مجرد إضاءات  
على ظواهر أسلوبية لم تفلح في ملامسة قيمها الفنية وتقفي الدلالات والمعاني وكشف  
مكونات النصوص

**04/- منهج الكتاب:**

المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليل والإحصاء .

وقام أيضا بالالتكاء على السيمياء لتفسير بعض الدلالات قصد استجلاء الغموض

والضبابية المحيطة بالدراسة الأسلوبية

لم يوفق الكاتب في اختياره لهذا المنهج الوصفي لأنه لا يؤدي بصاحبه للخروج برأي

له القدرة أن يشيد برأي على حساب رأي آخر، وذلك لأنه بصدد إنشاء دراسة يتعرض فيها

للأسلوبية من نشأتها لغاية وضعها الراهن ، حيث لجأ الكاتب فيها لاستعراض العديد من

الدراسات التي طبقت المنهج الأسلوبي ومقارنتها مع منهجية وآليات الأسلوبية .

وهنا لو وظف الكاتب المنهج المقارن لكان قد استخلص من الفروقات الناتجة بين

الدراسات السابقة التي استخدمت الأسلوبية وتجلى الإشكال بوضوح واستطاع من خلاله

وضع يد القارئ على خطى المنهج الأسلوبي برؤية متضحة المعالم

### 05- أهمية وقيمة الكتاب:

يعد الكتاب إضافة أكاديمية من شأنه أن يساعد الطالب والباحث الذي يتناول موضوع

الأسلوبية لأنه محمل بعدة دراسات وآراء للكثير من المنظرين للأسلوبية ، أي بإمكانه أن

يخفف عبء البحث عنهم .

### المقولة

" ومهما يكن من أمر فإن الدكتور مطلوب لم يكن معترضا على الأسلوبية حد ذاتها وإنما كان اعتراضها على المنهج وطريقة التحليل بدليل قوله (إن الأسلوبية منهج نافع في الدراسات النقدية ، وقد يكون "النقد البلاغي" أكثر نفعاً). ثم قوله (إن الأسلوبية منهج لم يحسن لباحثون استثماره)"<sup>2</sup>.

### تعليق

ويقصد بذلك التضارب الذي وقع فيه الباحثين والناجم عن عدم توفيقهم بين الأسلوبية كمنهج وطريقة تحليلاتهم لنصوص الأدبية .

أي أن هذا الخط الذي وقع فيه الباحثون جراء عدم توفيقهم بين منهج الأسلوبية واليات العمل بها وجعلهم يحدون في استنباطهم لدلالات وضبط المعاني والاكتفاء بالتحليل السطحي الذي أثقل كاهل الأسلوبية جداول الإحصاء .

هذا الشطط في الفعل وردة الفعل هو صراع بين الوضعية والمثالية وهو جذر الشك في مشروعية علم الأسلوب إلى وقت قريب رغم أن رواده ما انفكوا يتحسسون سبل القضاء على بواعث التردد وينادون بضرورة المصادقة على قانونه الاساسي فمذ سنة 1941 عبر ماروزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية بأنها تذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقرارات وجفاف المستخلصات فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة ولاشك أن هذا النداء بنود مشروعية أفسح منه أرجاء أعمق جذورا وهو الذي يخص إرساء قواعد نظرية الادب عامة كما بشر به سنة 1948 رولاك<sup>3</sup>.

<sup>2</sup> ، محمد بن يحيى الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع 2022 الجزائر،  
ينظر: الأسلوبية والأسلوب ، عبدالسلام مسدي ،صفحة 21- 22<sup>3</sup>

### المقولة

"ومما سبق يظهر لنا هدف الأسلوبية نفعي في الدرجة الأولى، ففي الواقع إن ((المقاربة الأسلوبية هي مقارنة الأدبية مقارنة براغماتية))، أي إن غايتها نفعية ، تتمثل في السعي إلى استكشاف خصائص النص الأدبي ، ومميزاته الفنية ، بهدف بلوغ أدبية النص ، وجمالياته التي يسعى قارئ الأدب إلى تذوقها"<sup>4</sup> .

### تعليق

ويعني بهذا بأن الأسلوبية معيار ذوقي يعمل على تحديد خصائص النص الأدبي ومميزاته الفنية ، أي أنها تضع معايير محددة للنصوص الإبداعية لأجل أن تتكيف مع ذائقة القارئ

وهذا الطرح قد أعلى من شأن الذائقة وأهمل المنشأ الإبداعي حيث أنه لا يمكن أن يكتب الكاتب نص أدبي يتماشى مع تسنه المدارس التنظيرية النقدية ، وإحداث وحصل هذا فإنه يورط الكتاب بناتج يكون بعيد عن الإبداع الأدبي بقدر ما هو قريب للكتابة التقريرية لأنه أصبح مقيد بمعايير التنظير النقدي ليثقل كاهله أفق توقع المتلقي و العمل على إرضاء التنظير الأسلوبي الذي يهتم بالخصائص الفنية والجمالية ، وهذا الطرح يقيد إبداعية الكاتب لأن هذا الأخير

<sup>4</sup> محمد بن يحي الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022

### المقولة

" وأهم ما يميز الأسلوبية النفسية أن رائدها " شبيترز " قد اهتم بالمبدع وتفردته في طريقة الكتابة ، مما ينتج الخصوصية الأسلوبية النفسية عنده . وعليه يكون النص كاشفاً عن شخصية صاحبه من خلال تحليل سماته الأسلوبية"<sup>5</sup>.

### التعليق

الاهتمام بتحليل الجوانب اللغوية يؤدي بالمحلل لبلوغ ذات الكاتب لأن هذا الأخير يعتمد إلى إفراغ ذاته في النص الأدبي ، أي أن الكاتب يقوم بإفراغ كل شحناته العاطفية والنفسية ويعبر عن مكبوتاته من خلال التعبير عنها وتجسيدها في نص أدبي . إذا كانت الأسلوبية تعتمد لبلوغها لذات الكاتب من خلال تقفي الآثار التي يخلفها في إنتاجه الأدبي من سمات أسلوبية فقد فند الفيلسوف النفسي "جاك لآكان" من خلال مبدأ المراوغات النفسية التي يمارسها الكتاب في إنتاجهم الأدبية مما يجعل البلوغ لبؤرة ذات المنشأ شيئاً صعباً لأن استخدامهم للمراوغات النفسية يحول الحالة النفسية الأصلية من وأضحت معالمها متجلية في سمات أدبية إلى حالة زئبقية يصعب أو يستحيل النفاذ إليها .

### المقولة

" تعد الأسلوبية البنيوية مدأ مباشراً من اللسانيات البنيوية التي تعتمد أساساً على دراسات "دي سوسير"<sup>6</sup>

، محمد بن يحيى ، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022<sup>5</sup>  
المصدر نفسه<sup>6</sup>

### التعليق

أي أن الأسلوبية أخذت من اللسانيات تعاملها مع الظواهر اللغوية ودراسات دي سوسير والتي تشيد بأن البنية عبارة عن نسق من العلاقات الباطنة له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على النحو يفرض فيه أي تغيير النسق نفسه وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى.

إن هذا النهج الذي تتخذه الأسلوبية يجعلها تنظر إلى المكونات المباشرة للغة وتتغافل عن البنية العميقة لها وليس هذا فقط إنما يجعلها أيضاً تكتفي بوصف المكونات المباشرة وعدم استطاعتها تحليل كل أنواع الجمل، فالجمل قد تطول وتتعدد العلاقات بين مكوناتها وهذا راجع إلى أن دي سوسير قد غال كثيراً عندما قرر أن الفرد لا يستطيع التغيير أو التبدل في اللغة، وأن الجماعة هي التي تفعل ذلك . والواقع أن الفرد هو مصدر التغيير و التبدل

### المقولة

"إن الأسلوبية البنيوية ((تعنى بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي ، ويحمل دلالات محددة))".<sup>7</sup>

### تعليق

ويعني هذا أن الأسلوبية البنيوية تعتمد في استنتاجها بالمحمول الدلالي الذي تؤديه الوظائف اللغوية مثل الوظيفة الشعرية التي تعتبر من أبرز وظائف الفن اللغوي الأدبي

<sup>7</sup> ، محمد بن يحي الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022

ولكن الملاحظ هنا أن الوظيفة الشعرية مثلا تعني التركيز على لغة النص بوصفها >>غاية في ذاتها وبذلك يتم التركيز على الرسالة حسب الوظيفة، حيث يقول جاكسون في الشعر تقوم الوظيفة الشعرية ، بصورة خاصة ، بالتركيز على المرسل كما هي على حساب الوظيفة المرجعية. فنحن في الشعر لا نصل إلى الحقيقة من خلال اللغة ، بل إن اللغة تصبح (( مادة بناء )) كما الرخام بالنسبة للنحات فاللغة الشعرية غاية في ذاتها وليست وسيلة

وعلى الرغم من التأكيد على الوظيفة الشعرية إلا أن الباحث الأسلوبي عليه أن يتعامل مع النص على أساس أنه بنية متماسكة ، وكل لا يتجزأ يقول جاكسون : (( يجب أن نقرأ القصيدة كما نشاهد لوحة ، أي أن نفهمها ككل بحيث نحدد جيدا علاقات كل عنصر بالآخر)). فكما أننا لا يمكن أن نفصل الأشكال عن الألوان في اللوحة الفنية كذلك لا يمكن أن نقرأ قصيدة - مثلا - و نهمل الإيقاع والصور

### المقولة

" ولعل الإسهام الكبير الذي قدمه "ريفاتير" يتمثل في توجيه الأسلوبية البنيوية نحو العلاقة بين الخطاب والمتلقي ، بعد إن كانت تنصب أساسا على الخطاب ، دون أن يحظى الطرف الثاني ( المخاطب ) في العملية التواصلية بالاهتمام الكافي ، حيث يقول (( الملفوظ والمتلقي هما حقيقة العنصران الوحيدان المتضمنان في هذا النوع من التواصل (الرسالة الأدبية )، حيث وجودهما يكون ضروريا ))<sup>8</sup> .

### تعليق

والمقصود بهذا الطرح بأن التواصل عبر الرسالة الأدبية لا يكون سوى بإقحام المتلقي فيها وردود فعله بأنه من يحكم على الجودة والرداءة وبناء على هذا الأساس الذي تزعمه أسلوبية "ريفاتير" في عملية التواصل (المخاطب والمخاطب والمخاطب) ، وإن كانت تنطلق من النص ، ذاك أن المنشئ ينتهي بإنشائه النص ، وإن كانت ملامح شخصيته تنطبع فيه، إلا أن الذي يبقى هو النص ، والقارئ الذي يتلقاه ، ويتأثر به. وبذلك تكون البنيوية قد نزعت سلطة النص من منشئه ومنحتها للقارئ ، فلحظة ميلاد النص هي حين يتلقاه المتلقي ، ويتقبله بوصفه أدبا ' فهو الذي يوقع شهادة ميلاده ، أما قبل ذلك ، فوجود النص ، وجود نسبي محصور في ذات صاحبه .وبذلك يكون الأصل هو تفكيك النص لا تركيبه .

### المقولة

"تتطلق الأسلوبية الصوتية أساسا من فكرة أن مادة الأدب هي الأصوات والألفاظ ،وعليه فإن أي تحليل جمالي مشروع للأدب لا يتحقق إلا من خلالهما ،أي : عن طريق تحليل القالب الصوتي لهذا العمل الأدبي" <sup>9</sup>.

### تعليق

وهذا يعني أن الدراسة الأسلوبية تعتمد على دراسة الوحدات الصوتية والسياق الصوتي في النص الأدبي وتفسير العلامات التي أدت إلى علامات وصورا ساعدت

محمد بن يحي الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022<sup>9</sup>

إن التسليم بهذا الطرح نجده لا ينطبق على كافة الأجناس الأدبية فإننا لا نجده ينطبق على كافة الأجناس الأدبية غلا أنه يبقى حكرا على الشعر خاصة مثل سينية البحري ( 284هـ) التي نظمها على البحر الخفيف تميزت بتكرار الأصوات الصفرية

صنت نفسي عما يدنس نفسي \*\*\*\*\* وترفعت عن جدا كل جبسي

فتكرار أصوات السين والصاد والزاي وهي أصوات صفرية يعبر بها الشاعر عن ما فيه من حزن وضيق، لكن لن يمكنك أن تجد عملا أدبي نثري يحتوي على هذا التزامم الصوتي الذي يثير أذن المتلقي من خلال إحداث جرس موسيقي يلفت انتباه المتلقي.

### المقولة

"إن هذه الإمكانيات التي توفرها اللغة لمستعملها هي التي تعنى بها الأسلوبية . فتلك الجمل السابقة سواء في نظر اللسانيات ، فكلاهما يقرأ نظام اللسان العربي. أما الأسلوبية ، فتاتي لمحاولة الكشف عن دواعي ذلك الاختيار والكشف عن وجهه الفني في العمل الأدبي"<sup>10</sup> .

### تعليق

أي أن الأسلوبية تعمل على تتبع الأثر الفني في العمل الأدبي بكشف دواعي الاختيار الذي أدى بصاحبه أن يصوغ من خلاله عمله الأدبي

وهذا من شأنه أن يؤدي إلى الاهتمام بالأسلوب أكثر من البنية العميقة من طرف الناقد فهذا يحدث قصور في نجاعة استخدام المنهج الأسلوبي وبلوغ المعاني والدلالات ما ظهر منها وما بطن .

، محمد بن يحيى، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ،دار فكرة كور للنشر والتوزيع الجزائر 2022<sup>10</sup>

### المقولة

" ومن هذا المنطلق (الأسلوب من زاوية المنشئ) يصبح الأسلوب بمنزلة (لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبئات شخصية الإنسان ، ما ظهر منها في الخطاب وما بطن ، ما صرح به وما ضمن ، فالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه"<sup>11</sup> ))

### تعليق

يقصد الكاتب هنا بأن الأسلوب الذي يعتمد على المنشئ هو بمثابة التعبير عن شخصيته والبلوغ لها لا يكون إلا من خلال تقفي هذا الأسلوب الذي يعتبر بمثابة جسر إلى مقاصد صاحبه ، أي إستكناه مقاصد الكاتب يكون إلا من خلال استجلاء وتتبع الأثر الأسلوبي له ، لكن تقفي أثر الأسلوب قصد بلوغ قصدية الكاتب يؤدي بنا إلى استنتاج عدة قراءات تنتج لنا عدة تأويلات مختلفة وهي تلك الأنساق المضمرة في النص الأدبي مثل النسق الثقافي النفسي وكذلك ما يعاب على هذا الطرح يقصي القصدية الحقة للكاتب ويستتبط قصدية مخالفة لما أراد المنشئ التعبير عنه.

من مدلولاته عن الكشف باستطاعته الذي الوحيد هو النص أن النظرة هذه أصحاب يرى لغته خلال

النص بها تُسج التي اللغة خلال من النص دراسته بذلك يقصد

وثنائية والكلام اللغة ثنائية في سير سو دي إليه ما ذهب مع يتعارض هذا لكن إلى قارئ من دلالاتها في تختلف دلالات، بعدة ومليئة محملة اللغة أن حيث والمدلول الدال يستنتجه ومن آخر

، محمد بن يحيى الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022<sup>11</sup>

انزياح وبوصفها البلاغية بالصورة الاهتمام عدم أيضا الأسلوبية بمحلل يجدر كما أصبحت قد البلاغية الصور وبعض النص في أسلوبية وضيقة من لها ما يكون بمقدار إلا المجاز إلى متعا أقرب للحقيقة فأضحت الاستعمال، كثرة بسبب مبتذلة، ميتة لدى مألوفة صور منها جعلها الصور بعض في المتواصل والاستهلاك الاجترار أن أي إليه يرمى الذي الدلالي المعنى من مجردة القارئ

### المقولة

"لقد غدا الأسلوب والنص متلازمين في عرف البنيويين ، فالأسلوب ليس شيء خارج عن النص، بل هو عنصر من عناصر ، فالنص هو الميدان الوحيد الذي يبنى فيه الأسلوب ، ولا أسلوب إلا في النص الأدبي"<sup>12</sup> .

### تعليق

وهذا بمعناه لأن النص والأسلوب وجهان لعملة واحدة لا يمكن أن يستغني أي طرف منهما عن الآخر حيث يعتبر النص حاضنة الأسلوب التي يعتمد إليه المبدع في إنتاجه لنص أدبي

وهذا الطرح قد أعلى من العلاقة التكاملية بين الأسلوب والنص في إخراجها من اعتبارية المعنى ، وهذا ما أقصى عملية التفاعل العضوي التي لا تكتمل إلا بأضلاع المثلث الثلاثة الخاطب بين المخاطب والمخاطب ، وعليه إن في النص الأدبي عناصر تدخل ضمن الأسلوب وأخرى لا تدخل ضمنه ، وإضافة عليه إن دمج بعض الخصائص أو السيمات الأسلوبية إلى النصوص المحايدة فتنقلها بذلك تصبح أسلوب مستقل عن النص

<sup>12</sup> ، محمد بن يحيى الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع 2022 الجزائر

### المقولة

"وقد أنزل "ميشال ريفاتير" المتلقي منزلة سامية ، إذا إن دوره ورد فعله تجاه النص يدخلان في تحديد الأسلوب ، ولذلك فهو يحدد الأسلوب اعتمادا على أثر الكلام في المتلقي ، فيعرفه بأنه " إبراز عناصر سلسلة الكلام ، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص ، وإذا حللها وجد لها تمييزية خاصة ". يبدو أن ريفاتير قد وسع مفهوم الأسلوب يتجاوز حدود النص ويتعدى إلى القارئ، " فالظاهرة الأدبية عنده ليس هي النص فقط ، ولكنها القارئ أيضا بإضافة إلى مجموعة من ردود فعل إزاء النص.<sup>13</sup>"

### تعليق

أي النص هنا يولد حين يتلقاه القارئ فيولد على يده ويخوله أيضا أن يطبع على شهادة ميلاده دلالات النص التي تميزه وردود فعله التي يحكم من خلالها على جودة النص ورداءته

إن الإعلاء من منزلة المتلقي يؤدي إلى تلك المنزلة السامية التي تقر بالاعتراف والاعتماد على رأيه وما يفرزه من ردود أفعاله تجاه النص ، هذا من شأنه أن يجعله بمثابة حاكم على الجودة والرداءة بمعيار الضائقة الفنية وهذه الأخيرة تعتبر عامل متغير نابع من عدة منبهات مختلفة مما يجعل أحكامه المطلقة إزاء النص الأدبي قد تؤثر على المبدع

محمد بن يحيى، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع 2022 الجزائر 13

وتجعله خاضع لمعايير المتلقي وتجعل منه تابع له وتقصي قصده وتضييق مجال التخيل لديه وتجعله منه يكتب بغية إرضاء المتلقي.

### المقولة

" وهذا يقتضي من المحلل الأسلوبي الأي درس أسلوب النص كله ، وإنما يركز على مظاهر دون أخرى ، فعمله إذن يقوم على الاختيار لتمييز الوحدات اللغوية التي لا تقع ضمن معطيات الأسلوبية وذلك لأن النص يحتوي على بعض الظواهر اللغوية التي يمكن أن تعد أسلوبا ويحتوي على وحدات لغوية لا يمكن أن تحتوي على سمات أسلوبية".<sup>14</sup>

### تعليق

ويمكن شرح هذه المقولة من خلال ما ذهب إليه الباحث فون درجا لنتس 1875، ((إن الأسلوبية تعكف على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية في الكتابة الأدبية أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب وما يؤثره في كلامه عما سواه لأنه يجد أكثر تعبيراً عن أفكاره ورؤاه ويرى أغلب مؤرخي الأسلوبية أن شارل بالي أصل عام 1902 علم الأسلوب وأسس قواعده النهائية مثلما أرسى دي سوسير أصول علم اللسان الحديث ويدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثيري وبعده جاء ماروزو وكراسو و نادى كل منهما بشرعية الأسلوبية وعدها علما له مقوماته وأدواته الإجرائية وموضوعه ودعم هذا الرأي جاكبسون وميشال ريفانير وستيفن أولمان ودي لوفر وباختيم وهنريش بليث وسواهم من الباحثين))<sup>15</sup> .

أي انه يقع على عاتق المحلل الأسلوبي الاهتمام باستنباط الدلالات من نص أدبي باعتباره وحدة كلية بمثابة لوحة فنية عليه فهمها بحيث يحدد جيدا علاقة كل عنصر بالآخر

محمد بن يحيى، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع 2022 الجزائر<sup>14</sup>  
<sup>15</sup> ينظر : عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ، فون درجا لنتس 1875 صفحة 11

وعدم انتقائه لأبرز الخصائص اللغوية لأن هذا يجعله يقع في مصيدة الصور البلاغية الموصوفة بالإنزياح وما يكون لها من وظيفة أسلوبية في النص فبعض الصور البلاغية أصبحت ممتة مبتذلة بسبب كثرة الاستعمال فأضحت إلى الحقيقة أقرب منها إلى المجاز ، وهذا لا يخدم المحلل الأسلوبي الذي عليه الحفر عميقا مثل المنقب عن التبر ، يغربل أطنان من التراب ليضفر بغرامات معدودات من التبر

### المقولة

" من الحكمة أن لا نتعلق في البداية بدراسة المحتوي أو المواضيع أو الأيديولوجية ، فهذا ليس هدف الأسلوبية . يجب إذا أن نبقى بقوة وسط الأشكال ، والمكونات اللغوية والكلامية الإحيائية : تلك هي المادة التي يجب دراستها<sup>16</sup> . "

### تعليق

وهذا لا يعني أن الأسلوبية في دراستها للنصوص الأدبية استغنى عنها و الأنساق الخارجية الخاصة بالكاتب من الأنساق ايدلوجية والثقافية والنفسية أي أنها لا تهتم بالظروف المحيطة بالخطاب

وهذا الطرح وإن كان إيجابيا إلا انه أقصى الأنساق الخارجية للكاتب من أنساق إيديولوجية وثقافية ودينية تمثل للكاتب بؤرة انطلاق صوب إنشاء نص أدبي فتجد الكاتب ولأسباب إيديولوجية في صياغته لنصه يستخدم العديد من الانزياحات ويستخدم الرمز كذلك لأجل إخفاء قصديته المباشرة وفتح مجال تعدد الدلالات وهذا ما قد يؤدي إلى الاختلاف بين فحوى النص والأسلوب المستخدم فيخرج القارئ المتلقي من النمط المعهود كاسرا بذلك أفق توقعاته فاتحا له مجال واسع من الدلالات يستحيل حصر حدها الماهوي وإعادة مبنائها إلى أصلها .

محمد بن يحيى ، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022 <sup>16</sup>

### المقولة

" إصدار الأحكام التقييمية ، وذلك مما يجعل الدراسة تحيد عن مسارها ؛ لأن إصدار الأحكام التقييمية من اختصاص الناقد الأدبي يقول ريفاتير (( الأحكام التقييمية مهمة الناقد ، فهي عمل ما وراء أسلوبية موضوع الأسلوبية ليس إلا ملاحظة ))<sup>17</sup> .

وتفسير ذلك يكون من خلا ما ذهب إليه ((بيار جيرو)) وشدد على ازدواجية وظيفية

بين المدى الأسلوبية والتفكير البلاغي وكلاهما يتقطعان فوق مساحة التركيب والكلام والكتابة والأدب يقول بيار جيرو الأسلوبية (( بلاغة معاصرة في شكلها 1 - علم التعبير 2- ونقد الأساليب الشخصية )) ولكن هذا التعريف لا يبرز إلا رويدا ويمكن لهذا العلم الجديد في الأسلوب أن يتعرف إلى موضوعه وأهدافه وطرائقه يقول شارل بالي (( تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس التعبير الوقائع الحسية المعبرة عنها لغويا كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسة ))<sup>18</sup> .

ونستشف من قول بيار جيرو أن الأسلوبية في تناولها لنص من النصوص بالدراسة تسعى إلى تحديد الخصائص النوعية التي خضع لها النص في تشكيله اللغوي ليصير نظاما من العلامات له سلطته على ذاته ولا سلطة لسواه عليه فإذا صادف وتجاوز المعيار القاعدي فإن لهذا التجاوز غاية على المتلقي والأسلوبية بخاصة أن يجد تفسير لكل انحراف أو عدول يتقيه النص ومن هذا المنطلق فإن الأسلوبية تهدف إلى دراسة النص كظاهرة لغوية وكنظام إشاري يتضمن أبعاد دلالية فهي لا تدرس جانبا فيه دون جانب آخر وإنما تدرس كل مكونات النص من أصغر وحدة لغوية إلى أكبر وحدة لغوية فيه مع محاولة إدراك الأبعاد الدلالية التي تتضمنها الصياغات المنزاحة عن مرجعيته اللسانية .

<sup>17</sup> محمد بن يحيى ، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022

عبد السلام مسدي المرجع السابق صفحة 16 18

### المقولة

"إغفال دور المتلقي ، والتجربة الأدبية ، لصاحب النص ، والظروف المحيطة بالخطاب أي أنه يتعين على الدارس الأسلوب أن يتعامل مع العمل الأدبي على أساس أنه خطاب يتم إنتاجه ، وتلقيه ، فدراسة النص دراسة بنيوية محضة قد تؤدي بالدارس إلى مزلق خطيرة غير محمودة العواقب ، لما يجتث النص من مقامه".<sup>19</sup>

### تعليق

وذلك يعني أن دور الأسلوب هو تحديد رد فعل القارئ اتجاه نص معين ، إذ عليه أن يبحث عن مصدر ردود الأفعال القارئ داخل بنية النص ولذلك يجب أن يتزود بأدوات متعددة لكي يضع أصبعه على مصدر رد فعل كما أراده له الكاتب في نصه فالمؤلف عندما ينتهي يصبح عبارة عن حلقة مغلقة يشكل نموذجا خاصا فهو يشترك مع النصوص الأخرى في عموميات القانون اللغوي لكنه ينفرد بخصوصيات ذات طبيعة كلامية فردية تعبر عن المظهر الإرادي الواعي للمؤلف

ومن ثم كان كل نص تعبيرا عن فردانية محدودة المعالم فالنص يخلق نموذجه الخاص المكون من العلائق المرجعية فكل عنصر فيه يلاحظ مباشرة ويؤثر على القارئ ذلك هو النمط الأسلوبي الذي يأخذ قيمته من التناقض الحاصل بين التيار السياقي الذي ضاع فيه مؤلف النص وبين السياقي الحاضر في نفس القارئ إبان القراءة.<sup>20</sup>

محمد بن يحيى ، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر ، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع الجزائر 2022 <sup>19</sup>  
ينظر: عبد السلام مسدي المرجع نفسه صفحة 21 <sup>20</sup>

استهل الكاتب خاتمته بطرح الإشكالية التي تضمنها الكتاب وهي هل المنهج الأسلوبي علم أم منهج ومن خلال هذه الإشكالية أراد التوفيق من الجانب النظري والجانب التطبيقي بحث عرج على الجوانب التي ناقشها وعرضها في محتوى من اتجاهات وموضوعات والمجالات المعرفية الأخرى .

كما تمنى الكاتب أنه قد أنار الزوايا في هذا الموضوع . ثم عرج على الجانب النظري مركزا بذلك على العدة ، التي يجب على الدارس التسلح بها في مقارنته الأسلوبية في مساره النقدي كناقذ .

ثم انتقل في سياق خاتمته متناولاً ما سعى إليه في تطبيق المنهج.

أما الجانب التطبيقي فهو الترجمة الفعلية والحقيقية للجانب النظري للآليات النقدية التي تناولها في تطبيقه في القصيدة المدروسة أسلوبيا من طرفه ثم ذكر أهم النتائج المتوصل إليها من تحليله للقصيدة من خلال تطبيقه للمنهج الأسلوبي حيث بدأها بالجمل الفرعية وصولاً إلى الصورة الكلية وفي الأخير أعطى نظرتة أو رأيه بعد هذه الدراسة التي قام بها وترك من خلالها المجال مفتوحاً ومناقشة لنتائج الخاتمة التي ختم بها الكاتب كتابه يمكننا أن نستشف انه تطرق فيها إلى محاولته الاستجلاء الغموض الذي اكتشف الأسلوبية كما أنه يسلط الضوء بتحديد موضوعاتها و اتجاهاتها والهدف منها وعلاقتها بالمجالات المعرفية الأخرى .

لا يخلو عمل أي عمل أدبي من نقص سواء من جانبه النظري او التطبيقي إن وجد وهذا ما ينطبق على كتابنا هذا والموسوم : "الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر للأستاذ الدكتور محمد بن يحيى " والتي تضمن جانبين نظري وتطبيقي فأما الجانب النظري فقد تناول فيه الكاتب جل ما يتعلق بالمنهج الأسلوبي من إرهاصات ظهوره وما مرة به من تطورات وتغيرات طرأت عليه ولحد الساعة وما يعاب عليه أن تناوله باقتضاب شديد يفتقد إلى التفصيل والشرح مع التمثيل حيث اكتفى بالتعريج البسيط عن العناوين الرئيسية والفرعية للكتاب

أما الجانب التطبيقي ما يؤخذ عليه هو انه قام فيه مقارنة أسلوبية لقصيدة واحدة لنزار قباني (مع جريدة) وهذا لا يوفي المنهج الأسلوبي حقه ومستحقه بأن يسلط ضوء إجراءاته من خلال الإحاطة الفعلية بالنصوص الأدبية فلو أن الكاتب أثرى كتابه بعدة نصوص لا أعطى للكتاب دراسته النقدية فعلية من الخروج من التيه الذي بدأ به إشكاليته في مستهل الكتاب لكان إضافة علمية للساحة الأدبية .

وفي مختتم هذه القراءة يمكننا القول أن هذه الإجراءات متغيرة من ناقد إلى آخر وهذا ما ألقاه "ميخائيل نعيمة في الغريبال" وهذا أن دل فإنما يدل على أنه منهاج وليس علما قائما بذاته بالمعنى الإبيستيمولوجي وكذلك إن العمل بهذه الإجراءات يستلزم أن يكون صاحبه الذي يطبقها على النصوص الأدبية ان يكون ملم بكل العلوم اللغوية من علم الأصوات وعلم الصرف وعلم التراكيب وعلم المعاجم وعلم الدلالة وإن كل من طبقوا هذا الآخر كانت اختلافاتهم في إنتاجهم النقدي الذي أنتج قراءات مختلفة المعاني والدلالات فإن دل هذا فإنه يدل على اختلاف سعتهم بهذه العلوم السالفة الذكر وأيضا تباين مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية والنفسية كذلك وعليه يمكن أن تتبادر إلى ذهن أي مُطلع ضليع بخبايا اللغة والنتاج الأدبي وما يقابله من ناتج نقدي أن هذا المنهج الذي أمامنا لا يعدو أن يكون منهاج يلجأ إليه النقاد الذين يتخيرون النصوص الأدبية التي يصلح تطبيق المنهج الأسلوبي عليها بما تحوله من ظواهر لغوية زخمة تمكن هذا الأخير من تقفي أسلوب المنشأ بسلاسة تضمن له استنباط أهم المعاني الدلالية التي تنطوي وراء تلك الظواهر اللغوية من انزياح وظواهر تركيبية ودلالات معجمية وإيحاءات رمزية تضي لناقد نسا أدبيا ثانيا نقدي يفتح به أفاق أخرى نحو إضافة أدبية فنية

ومنه نستخلص أن سبب عزوف النقاد عن المنهج الأسلوبي لقلة إلمامهم بالعلوم اللغوية التي تمكنه من تطبيق المنهج الأسلوبي بحذافيره ومن هذا المنطلق نستنتج نصوص نقدية ضعيفة ركيكة تفنقر إلى الجدة استقرارات حديثة جديدة بالذكر ستبقى تسبح في فلك الاستقرارات والاستنتاجات القديمة المستهلكة التي ستؤدي بدورها إلى انعدام نصوص نقدية في ضوء نقد النقد وهذا راجع للاجترار الذي مارسه الناقد الأسلوبي قبله .